جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 28 العدد: 5 السنة: 2024
مجلة المعيار
EL MIEYAR

مدارس التهذيب ببرج بوعريريج من منابر الاصلاح إلى ميادين الكفاح

The Refinement Schools in Bordj Bou Arréridj from Reformist Outlets into Fields of Fighting

الصالح بن سالم[1]
salah.bensalem@univ-bba.dz

تاريخ الاستلام: 2024/06/26 تاريخ القبول: 2024/08/15 تاريخ النشر: 2024/09/15
Received: 26/06/2024 Accepted: 15/08/2024 published: 15/09/2024

ملخص:

لعبت المدارس الحرة بالجزائر خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية دورا بارزا في حفظ هوية الشعب الجزائري أمام مشروع المدارس النظامية الفرنسية التي كانت تراهن على خلق جيل جديد لا يؤمن تماما بوجود أمة جزائرية قبل 1830، وعلى مستوى برج بوعريريج نصبت جمعية العلماء المسلمين شبكة من المدارس الحرة في مختلف ربوع المنطقة، فبعدما كانت منابرا للإصلاح، تحولت مع اندلاع الثورة التحريرية إلى ميادين كفاح. إذ زودت جبهة وجيش التحرير بعشرات الطلبة سقط أغلبهم شهداء.

كلمات مفتاحية: مدارس، التهذيب، الجمعية، برج بوعريريج

Abstract:

The Free Schools played a prominent role in preserving the Algerian identity during the colonial period in front of French regular schools that were betting on creating a generation that did not believe in the existence of an Algerian nation before 1830. In Bordj Bou Arréridj province, the Association of Algerian Muslim '*ulama*, (jam'Tyat al-'ulama al-muslimin al-jaza'iriyyn) set a network of free schools, which had been shifted, after the outbreak of the Algerian Revolution, from reformist outlets into fields of fighting, as they provided the Algerian Liberation Front and Army with dozens of students most of whom fell martyrs.

Keywords: Schools; Refinement; Association; Bordj Bou Arréridj

(1) جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج (الجزائر)

مقدمة:

عقب نهاية مقاومة المقراني عام 1871، والتي انطلقت من بلدة مجانة شمال برج بوعريريج قامت السلطات الفرنسية بعملية تهجير واسعة النطاق لمعاقبة القبائل التي شاركت في هذه المقاومة. تم تهجير السكان داخليًا نحو منطقة الحضنة وخارجيًا نحو تونس وكاليدونيا الجديدة. وفي المقابل، جلبت فرنسا آلاف المستوطنين من مقاطعتي الألزاس واللورين الواقعتين على الحدود الألمانية، ومنحتهم أراضي واسعة في إقليم برج بوعريريج.

هؤلاء المستوطنون الجدد سرعان ما بدأوا في مطالبة السلطات الفرنسية بتوفير المؤسسات الخدماتية لهم ولأبنائهم، وعلى رأس هذه المؤسسات، المدارس. استجابت فرنسا لهذه المطالب من خلال تشييد العديد من المدارس والمعاهد (الكوليج) في مدن وقرى برج بوعريريج، بما في ذلك عين تاغروت، بليمور، زمورة، القصور، الماين، مجانة، خليل، بئر قاصد علي وغيرها. وعلى الرغم من أن هذه المدارس قدمت خدمات تعليمية لأبناء المستوطنين والمجندين الفرنسيين، إلا أنها أيضًا ساهمت بشكل كبير في خدمة المشروع الاستعماري التوسعي.

أدركت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بعد تأسيسها في 5 ماي 1931، خطر هذه المدارس، فقررت التصدي للمشروع الثقافي الاستعماري والعمل على حفظ هوية المجتمع الجزائري عموماً، والمجتمع في برج بوعريريج بشكل خاص، إذ قامت الجمعية بتشييد عشرات المدارس الحرة، أو ما يعرف بمدارس التهذيب، في مختلف مناطق برج بوعريريج. وقد تم تخصيص هيئة تدريسية على درجة عالية من الكفاءة لهذه المدارس، وكان أغلبهم من خريجي معاهد بن باديس وجامع الزيتونة.

المقال يتناول بشكل رئيسي مظاهر الحركة الاصلاحية والتعليمية في منطقة برج بوعريريج خلال فترة الاستعمار الفرنسي. تتداخل هذه الإشكالية مع مجموعة من الإشكالات الفرعية المهمة: كيف كانت حالة التعليم النظامي والحر في منطقة برج بوعريريج خلال فترة الاستعمار الفرنسي؟ وما هي الظروف التي أدت إلى تأسيس مدارس التهذيب؟ وما علاقة هذه المدارس بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟ وكيف كان رد فعل الاستعمار الفرنسي تجاه تأسيس هذه المدارس؟ وإلى أي مدى ساهمت مدارس التهذيب في الحركة الاصلاحية بمنطقة برج بوعريريج؟ وهل لعبت دوراً خلال فترة الثورة التحريرية؟

للإجابة على هذه التساؤلات، تم تحديد مجموعة من المحاور الأساسية التي تتمثل في: تيارات الحركة الوطنية الجزائرية ببرج بوعريريج، ونشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في هذه المنطقة، وأخيراً دور وأثر مدارس التهذيب ببرج بوعريريج خلال فترة الثورة التحريرية.

نشاط الحركة الوطنية بمنطقة برج بوعريريج

1.2 تيارات الحركة الوطنية ببرج بوعريريج:

تعتبر برج بوعريريج من المناطق البارزة في مسيرة المقاومة والجهاد ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر. بدأت هذه المسيرة بمقاومة الحاج محمد المقراني التي انطلقت من منطقة مجانة شمال برج بوعريريج في 15 مارس 1871، وامتدت لتشمل أغلب تراب الشرق الجزائري (بوعزيز، 2013، صفحة 204 وما يليها)، وعقب نهاية الحرب العالمية الأولى، شهدت برج بوعريريج نشاطًا مكثفًا للحركة الوطنية بمختلف توجهاتها السياسية والإيديولوجية. بداية بالحزب الشيوعي، الممثل في: فيكتور سبيلمان، أندري أوغيست، نوري لوسيان، مسعود بن بلعيد، دكومي إبراهيم. كان هذا التيار يسعى إلى تحسين مستوى المعيشة للعمال الجزائريين (بيرم، 2023، الصفحات 479-489).

أما التيار السياسي الثاني الذي حظي بقاعدة شعبية كبيرة في منطقة برج بوعريريج هو التيار الوطني أو الاستقلالي، خصوصا بعد استقرار المناضل السياسي محمد بوضياف بالمدينة، إذ كان يعمل في مصلحة المالية، ومن بين أبرز شخصيات هذا التيار في برج بوعريريج: عبدون أحمد، عبدون عمر، ختال عبد الله، بن خلف الله عبد القادر، طالبي محمد، مصطفاي محي الدين، بوخاري حسين. بينما التيار السياسي الثالث الذي كان له حضور في المنطقة، هو التيار الإدماجي. ممثلا في حركة أحباب البيان والحرية وكذلك حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. وكان يمثله الدكتور عيسى بن سالم والدكتور أحمد بن عبيد وميهوبي العياشي (بيرم، تجليات الحركة الوطنية ببرج بوعريريج قبل الثورة في ضوء وثائق الأرشيف، 2023، صفحة 126).

هذه الحركية السياسية ساهمت في مشاركة مدن وقرى برج بوعريريج في مظاهرات 8 ماي 1945، على غرار: عين تاغروت، رأس الوادي وخليل. إذ خرج مئات المتظاهرون رداً على القمع الفرنسي، والتمييز الذي كان يمارسه النظام الاستعماري، وكانت تعبر عن إرادة الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال (بن يعيش، 2018، الصفحات 196-206).

2.2 نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ببرج بوعريريج:

5 ماي 1931 يمثل حدثاً هاماً في تاريخ الجزائر، حيث جمع نادي الترقي وسط مدينة الجزائر 72 شخصية علمية ودينية من مختلف مناطق الوطن. هذا الاجتماع أسفر عن تأسيس جمعية العلماء المسلمين، برئاسة عبد الحميد بن باديس، ونيابة محمد البشير الإبراهيمي. الاتفاق الذي تم في هذا الاجتماع شمل تأسيس 22 فرعاً على مستوى الوطن، مما يعكس الانتشار الواسع لهذا التيار الثقافي والديني. جمعية العلماء المسلمين أسهمت بشكل كبير في النهضة الثقافية والفكرية في الجزائر، وكانت منبراً للدعوة إلى التعليم والإصلاح والاستقلال. هذا الحدث يعتبر بمثابة نقطة تحول في التاريخ المعاصر للجزائر، حيث بدأت الجمعية في نشر أفكارها وتأسيس فروعها لتعزيز التواصل والتأثير في مختلف أنحاء البلاد (بن سالم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ببرج بوعريريج من الاصلاح إلى الكفاح، 2022، صفحة 9).

في انطلاقة جمعية العلماء، كان لبرج بوعريريج دور مهم حيث شاركت عدة شخصيات من المنطقة في تأسيس وتسيير ثلاثة فروع للجمعية على المستوى الوطني، ونخص بالذكر: محمد البشير الإبراهيمي وكان له دور بارز كنائب لرئيس الجمعية وصياغة قانونها الأساسي، وكان مسؤولاً عن فرع سطيف (الإبراهيمي، 2021، الصفحات 23-24)، والشخصية الثانية هو ابن عمه محمد بن علي مساس الذي كلفته الجمعية بتسيير فرع عين مليلة، وقد لعب أدوار مهمة في بعث الحركة الاصلاحية في هذه المنطقة (مسعي، 2010، الصفحات 28-54)، أما الشخصية الثالثة فهو محمد طرش الذي كلف بتسيير أول فرع للجمعية ببرج بوعريريج، كما ساهم في تأسيس الكثير من فروع الجمعية على مستوى إقليم البيبان، وكذا تشييد العديد من مدارس التهذيب (بن سالم، 2023، صفحة 51).

بعد أن قاد محمد طرش الفرع الأول لجمعية العلماء في عام 1931، تجدد فرع الجمعية بتاريخ 17 أكتوبر 1948 تحت قيادة لحميدي آخروف (بيرم، تجليات الحركة الوطنية ببرج بوعريريج قبل الثورة في ضوء وثائق الأرشيف، 2023، صفحة 706)، ليتجدد الفرع للمرة الثالثة في عام 1952 برئاسة عمر شكيري (البصائر، 1952، صفحة 7)، وبعد زيارة العربي التبسي لمدينة برج بوعريريج في شهر جويلية من عام 1954، قرر تحفيز الفروع المحلية لجمعية العلماء من خلال إدخال تغييرات جذرية، حيث تم استحداث قسمين جديدين: قسم الشبان وقسم الشيوخ. هذه الخطوة كانت تهدف إلى تعزيز التواصل ونقل الخبرات من الشيوخ والكهول إلى الشباب والأطفال (البصائر، 1954، صفحة 7).

صحيح أن محمد البشير الإبراهيمي ينحدر من بلدة أولاد أبراهم شرق ببرج بوعريريج، إلا أن نشاطاته بين (1931-1943) كانت أغلبها خارج إقليم البيبان، بعدما كلف بتسيير فرع سطيف انتقل إلى تلمسان من أجل تسيير شؤون الجمعية بالناحية الغربية للجزائر، ليوضع في الإقامة الجبرية بآفلو (الإبراهيمي، 2021، الصفحات 23-26)، وبعد خروجه وترأسه للجمعية عاد البشير الإبراهيمي لمنطقة برج بوعريريج ونشط بقوة، إذ تذكر التقارير الفرنسية بأنه أقام تجمع بتاريخ 12 نوفمبر 1943 في مدرسة التهذيب بوسط مدينة برج بوعريريج، وعدد أهداف الجمعية وبالخصوص تأسيس المدارس، وبعد الاجتماع تمكن من تحصيل مبلغ قدره 100 ألف فرنك فرنسي من الحضور لصالح الجمعية (بيرم، تجليات الحركة الوطنية ببرج بوعريريج قبل الثورة في ضوء وثائق الأرشيف، 2023، صفحة 706). كما يشير تقرير الشرطة الفرنسية المرفوع في شهر جويلية من سنة 1944 إلى انتشار نشاط جمعية العلماء بشكل كبير في منطقة برج بوعريريج، حيث توسعت تأثيراتها لتشمل المقاهي، السينما، وحتى الحانات (ثنيو، 2011، صفحة 21).

كما شهدت برج بوعريريج زيارات متعددة من قبل مشايخ جمعية العلماء، لتفقد شعب الجمعة وتدشين بعض المساجد والمدارس، على غرار: الفضيل الورثيلاني، المولود الحافظي، محمد خير الدين، أحمد توفيق المدني، محمد الصالح بن عتيق، عمر شكيري، أحمد بن ذياب، محمد الطاهر التليلي، أحمد سحنون، عبد اللطيف سلطاني، أحمد حسين، محمد الأكحل شرفاء، علي مرحوم وغيرهم من مشايخ الجمعية ورموزها على المستوى الوطني، إضافة للعربي التبسي الذي زار برج بوعريريج مرتين، الأولى برفقة عبد الحميد بن باديس سنة 1935، والثانية في شهر جويلية من سنة 1954.

إلا أن زيارات عبد الحميد بن باديس كان لها طعم خاص لدى ساكنة المنطقة، فقد أحصينا له خمس زيارات لبرج بوعريريج، الأولى كانت إلى بلدة القصور في عام 1912، حضر خلالها جنازة صديقه الشيخ أحمد بن مليك الطيار الأزهري (بن سالم، الأريج في رحلات الإمام عبد الحميد بن باديس إلى برج بوعريريج، 2023، صفحة 17)، أما الزيارة الثانية فكانت في جانفي من عام 1930 إلى بلدة رأس الوادي، بدعوة من صديقه محمد البشير الإبراهيمي، وذلك لحضور تدشين المسجد العتيق. وتم توثيق هذه الزيارة بشكل مميز في جريدة "الشهاب" التي كرست صفحاتها لإبراز أهمية هذه الزيارة والأحداث المصاحبة لها (الشهاب، 1930، صفحة 50)، بينما الزيارة الثالثة كانت نحو بلدة زمورة في شهر جويلية من سنة 1930، وتمت بغرض تقديم دعوة لمشايخ وأعلام زمورة للانضمام إلى مشروع الجمعية الذي كان يروج له بن باديس ورفاقه (بوبكر، 2023، صفحة 30)، خلال هذه الزيارة، قرر بن باديس استغلال الفرصة لإقناع بعض الشخصيات المحلية بأهمية الانخراط في الجمعية، كما طلب من صديقه أحمد بن قدور مرافقته إلى مدينة قسنطينة (بن داود، 2021، صفحة 284)، أما الزيارة الرابعة كانت نحو بلدة برج بوعريريج في شهر ماي من عام 1934، برفقة الفضيل الورثيلاني، وذلك استجابة لدعوة الفرع المحلي للجمعية. خلال هذه الزيارة، تولى الفضيل الورثيلاني تحرير مقال يوثق أحداثها وأهميتها في جريدة "الشهاب" (الشهاب، 1934، صفحة 278)، وبالنسبة للزيارة الخامسة والأخيرة لعبد الحميد بن باديس إلى برج بوعريريج كانت في شهر جويلية من عام 1935، وكان برفقته العربي التبسي ومحمد خير الدين (الشهاب، 1935، الصفحات 336-337).

مدارس التهذيب ببرج بوعريريج

جاء في التقرير الذي رفعته جمعية العلماء إلى الحكومة الفرنسية بتاريخ 05 أوت 1944: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بحكم أمانة الدين وعهد الله، وشهادة الواقع تعتبر نفسها مسؤولة عند الله وأمام الأمة الجزائرية عن الإسلام ومعابده وتعليمه ولغته وجميع شعائره الحقيقية وأحكامه القضائية (خير الدين، 1985، صفحة 131)، وهو ما يؤكد بأن جمعية العلماء أخذت على عاتقها تعليم الشعب الجزائري واخراجه من الأمية والجهل الذي عشعش فيه لعقود من الزمن، فقد ساهمت جهود الجمعية في رفع مستوى التعليم بين الجزائريين، خصوصاً في المناطق الريفية والنائية، وأنشأت ما يعرف بالمدارس الحرة، إذ ساعدت المدارس الحرة في الحفاظ على اللغة العربية والثقافة الإسلامية في مواجهة محاولات الاستعمار الفرنسي لفرض الثقافة الفرنسية، كما أخرجت هذه المدارس جيلاً من الشباب الواعي بمسؤولياته الوطنية والدينية، والذين ساهموا فيما بعد في الثورة التحريرية، وتعرف أيضًا بمدارس التهذيب، التي تهدف إلى تهذيب الفرد الجزائري وتحريره من دائرة الجهل والتخلف، بالإضافة إلى التخلص من البدع والخرافات. وقد تباينت المصادر والمراجع فيما يتعلق بعدد هذه المدارس التي أقامتها الجمعية على المستوى الوطني، حيث تتراوح التقديرات بين 150 إلى 400 مدرسة. ويقدر عدد طلبتها بين 50,000 إلى 75,000 تلميذ (بن داود أ.، 2017، صفحة 108).

1.3 مدرسة برج بوعريريج:

على مستوى برج بوعريريج ولتغطية نقص المدارس النظامية الفرنسية التي كان وجودها محصورا في بعض المناطق فقط على غرار: برج بوعريريج، برج الغدير، رأس الوادي، بليمور، بئر قاصد علي، عين تاغروت، الماين، خليل، زمورة. انتشرت المؤسسات

الدينية (المساجد والزوايا) على نطاق واسع خصوصا في المناطق الريفية، إلا أن التوهج الثقافي والعلمي بالمنطقة كان بعد انشاء جمعية العلماء سنة 1931، والتي عملت على تأسيس شبكة من المدارس الحرة التي ساهمت في حفظ الهوية العربية والإسلامية لساكنة المنطقة، أمام المدارس النظامية الفرنسية التي كانت تراهن على تدريس الثقافة والتاريخ واللغة الفرنسية لخلق جيل لا يؤمن تماما بوجود أمة جزائرية قبل 1830، وقد أحصينا في هذا المقام تسعة (9) مدارس حرة شيدتها الجمعية بمنطقة برج بوعريريج في عدة مدن وقرى: برج بوعريريج، أولاد سيدي إبراهيم، دشرة برج الغدير، بوندة الكبيرة، الماين، أوشانن، القلة، بوقطن، ثنية الخميس (النصر).

وأول مدرسة حرة عرفتها برج بوعريريج هي مدرسة الأمل وسط المدينة، حيث يذكر محمد الصالح بن عتيق في مذكراته بأنه كان معلما في مدرسة بني عباس القريبة من برج بوعريريج، وكان عبد الحميد بن باديس يصر عليه أن يستقطب شخصيات من منطقة البيبان لأجل حثهم على تشييد مدارس حرة تتبع للجمعية، وهو ما تجسد سنة 1936، وقد فرح كثيرا بن باديس لهذا الخبر، وبعث برسالة شكر لأعضاء الجمعية، وحثهم على مواصلة المسيرة، كما طلب منه تعيين طاقم لتسيير هذه المدرسة، فوقع اختياره على محمد خربي المعروف باسم محمد البليدي، وهو رجل له خبرة وباع في التربية والتعليم، كما عين نويوات موسى الأحمدي معلما بالمدرسة (بن عتيق، 1990، صفحة 96).

أما هيكل المدرسة فقد تنازل عنه أعضاء أحباب البيان والحرية لجمعية العلماء، وكان قبل ذلك مدرسة تحمل اسم (أحباب البيان)، وقامت جمعية العلماء برئاسة محمد طرش بترميمها وتوسعتها، وقد وصل عدد أقسامها إلى 11 حجرة، وفي سنة 1947 تم تغيير اسم المدرسة من أحباب البيان إلى مدرسة الأمل (فضلاء، 2014، صفحة 192)، وقد تعاقب على إدارة مدرسة الأمل منذ نشأتها لغاية الاستقلال حوالي 07 شخصيات، وكلهم من جمعية العلماء، وهم على النحو الآتي:

– **محمد البليدي** (1936-1942): شخصية تربوية اسمه الحقيقي محمد خربي، تم تعيينه سنة 1936 باقتراح من محمد الصالح بن عتيق، ودام على رأس المدرسة لمدة 06 سنوات (بن عتيق، 1990، صفحة 96)

– **أحمد بن ذياب** (1942-1948): أديب ومصلح من مواليد القنطرة (بسكرة) بتاريخ 04 جوان 1914، تتلمذ على يد عبد الحميد بن باديس وتخرج من جامع الزيتونة، أدار مدرسة الأمل لمدة 06 سنوات (شترة، 2013، صفحة 40).

– **علي مرحوم** (1948-1950): شخصية تربوية من مواليد بلدة العنصر (جيجل) بتاريخ 14 مارس 1913، درس بالجامع الأخضر بقسنطينة، اشتغل في التعليم بمختلف مدارس الجمعية. معلما ومديرا وأخيرا مفتشا، تم تعيينه سنة 1948 مديرا لمدرسة الأمل (بن سالم، متجول البصائر الشيخ علي مرحوم، 2022، صفحة 9).

– **عمر شكيري** (1950-1953): أديب من مواليد قمار (الوادي) سنة 1920، حاز شهادة التحصيل من جامع الزيتونة (رواق، 2012، صفحة 84)، وتم تعيينه معلما ومديرا في أكثر من مدرسة حرة تتبع للجمعية، في سنة 1950 تم تعيينه مديرا لمدرسة الأمل، وكانت زوجته (ونيسي نعناعة) معلمة أيضا في نفس المدرسة (فضلاء، 2014، صفحة 192)، وكان شكيري جد نشيط، إذ كان يقوم إلى جانب عمله بالمدرسة بنشاط دعوي في المدينة، كما كان ينشر مقالات عن الحركة الاصلاحية في برج بوعريريج، بل وترأس فرع الجمعية بعد تجديده سنة 1952 (البصائر، 1952، صفحة 7).

– **محمد الأكحل شرفاء** (1953-1955): شخصية تربوية من بني ورثيلان، ولد بتاريخ 18 فيفري 1925، تتلمذ على يد عبد الحميد بن باديس وواصل دراسته في الزيتونة (شترة، 2013، صفحة 63)، عاد للجزائر واشتغل في التعليم بمدارس الجمعية،

تم تعيينه مديرا لمدرسة الأمل سنة 1953 (فضلاء، 2014، صفحة 193)، في فترة تسييره للمدرسة زارها العربي التبسي بتاريخ 19 جوان 1954، أين أستقبل بحفاوة كبيرة من قبل المدير والمعلمين والتلاميذ، وقدم فيها كلمة مطولة حول دور جمعية العلماء، وضرورة التماشي مع روح العصر (البصائر، 1954، صفحة 7).

– **محمد العربي سعدوني** (1955-1956): أحد أعلام برج بوعريريج من مواليد أولاد سيدي إبراهيم بالضاحية الغربية في 07 ديسمبر 1923، درس بقسنطينة على يد بن باديس قبل أن يرتحل للزيتونة، عاد للجزائر واشتغل معلما ومديرا في مدارس الجمعية، تولى إدارة مدرسة الأمل سنة 1955. قبل أن يلتحق بالثورة في السنة اللاحقة (شترة، 2013، صفحة 54).

– **نويوات موسى الأحمدي** (1956-1962): من مشايخ جمعية العلماء البارزين. ينحدر من قرية أولاد عدي لقبالة (المسيلة). ولد بتاريخ 15 جانفي 1903، انتقل لدشرة برج الغدير جنوب برج بوعريريج أين استكمل بها نهل العلوم اللغوية والشرعية على يد الشيخ السعيد طرش، حط الرحال بعدها بقسنطينة (رحماني، 2004، الصفحات 107-110)، ومنها إلى الزيتونة التي حاز منها على شهادتي الأهلية والتحصيل العلمي، بعد عودته للجزائر تنقل الأحمدي بين مدارس المسيلة وبرج الغدير وقلعة بني عباس ليقرر الاستقرار بمدينة برج بوعريريج (بن علجية، 2022، الصفحات 258-259)، اشتغل خلالها معلما بمدرسة الأمل بداية من سنة 1937. ليتولى إدارة المدرسة سنة 1956، ودام على رأسها إلى سنة 1983 بعدما أحيل على التقاعد (بوفلاقة، 2019، الصفحات 383-386).

وبالنسبة لمعلمي مدرسة الأمل، ومن خلال تفقد جريدة البصائر في سلسلتيها الأولى والثانية قمنا بإحصاء حوالي 33 معلم ومعلمة اشتغلوا بها، نذكر منهم: عبد الكريم العقون، محمد بن غربي، محمد البليدي، علي مرحوم، أحمد بن ذياب، محمد مفتاح، الطاهر العقبي، محمود بن داود، نويوات موسى الأحمدي، محمد العربي سعدوني، محمد الصالح بن عتيق، محمد الأكحل شرفاء، الصالح مخزومي، أحمد عاشوري، علي علواش، عمر شكيري، ونيسي نعناعة، زبيدة الثعالبي، الشاذلي بن عاشور، محمد العربي الحركاتي، محمد الصغير قارة، عيسى حاجي، رشيد مصطفاي، الصديق بوشاشي، محمد الطاهر عقيدة، محمد بن حسين، رابح سداوي، الصالح وشام، السعيد خمايس، رابح نكاع، إبراهيم معاش الحيدوسي، حسين روابح، داود عياضات (فضلاء، 2014، صفحة 192)، أما برنامج المدرسة فكان يعتمد على ثمانية مواد أساسية، تتمثل في: القرآن والدين، القواعد، الإنشاء والمحادثة، الحساب والهندسة، الكتابة، القراءة (المطالعة)، السيرة (التاريخ) والجغرافيا، المحفوظات، وهي المواد التي يمتحن فيها التلميذ في نهاية السنة.

أما تلاميذ المدرسة فيذكر محمد الحسن الفضلاء بأن عددهم وصل إلى 500 تلميذ وتلميذة (فضلاء، 2014، صفحة 192)، وفي مقال نشرته جريدة "البصائر" سنة 1939 تحت عنوان: (حركة الاصلاح بالبرج) أشاد فيه صاحب المقال بالنشاط الذي لعبته مدرسة الأمل التي تتبع لجمعية العلماء إلى جانب المدرسة النظامية الرسمية، وكلاهما كان يضم بين بنين وبنات ما يقارب 200 تلميذ (البصائر، 1939، صفحة 2)، وبالنسبة لسن تمدرس هؤلاء التلاميذ فيذكر محمد خنوف أحد تلاميذ مدرسة الأمل بأن أعمارهم كانت تتراوح بين (6-13 سنة)، ويمكن تمييز صنفين من هؤلاء التلاميذ، الصنف الأول هم فئة التلاميذ المحرومين من متابعة تعليمهم في المدارس النظامية، والصنف الثاني هم التلاميذ الذين يزاولون دراستهم في المدارس النظامية صباحا ويقصدون مدرسة الأمل مساءا لتعميق معارفهم اللغوية والشرعية (خنوف، 2016، صفحة 22)، كما يذكر البشير وشن أحد تلاميذ مدرسة الأمل بأن مدارس الجمعية انتشلت المئات من تلاميذ المناطق النائية الذين قامت فرنسا بتهجيرهم بعد سنة 1956، وكانوا

في سن متأخرة لا تسمح لهم بمزاولة تعليمهم بالمدارس النظامية، ولم تكن مدرسة الأمل تستقبل تلاميذ برج بوعريريج فقط. بل امتد ذلك إلى تلاميذ المدن المجاورة على غرار: سطيف، المسيلة، بجاية، البويرة (وشن، 2024).

وكانت إدارة المدرسة تحرص على نشر كل ما يتعلق بنتائج التلاميذ في جريدة "البصائر"، فضمن العدد 49 الصادر سنة 1948 نشرت قائمة تلاميذ مدرسة الأمل الناجحين في السنة الرابعة، والذين انتقلوا للسنة الخامسة، ويقدر عددهم بـ 15 تلميذ وتلميذة. أما تلاميذ السنة الخامسة فقد كانوا يجرون الامتحان النهائي، والذي من خلاله ينتقل التلاميذ للدراسة بمعهد بن باديس في قسنطينة، وقد أحصينا حوالي 16 تلميذ التحقوا بمعهد بن باديس من مدرسة الأمل في الفترة الممتدة بين (1948-1955)، وهم: بن ذياب ليلى، ولد عمر صالح، ميرازي الرشيد، تيبورتين محمد الرزقي، مصطفاي الجنيدي، موساوي الطيب، جاب الله الطاهر، عماري الطاهر (البصائر، 1948، صفحة 7)، عريبي العمري، ختال الجمعي، قاسمي عبد الرشيد، عياضات داود (البصائر، 1952، صفحة 2)، أحمد خبابة (البصائر، 1954، صفحة 6)، إبراهيم موسى بن مبارك، مسعود زيتوني، المولود منصوري (البصائر، 1955، صفحة 5).

وبعد اندلاع الثورة التحريرية ووصول شرارتها لمدينة برج بوعريريج انخرط طاقم مدرسة الأمل فيها، فمن الأساتذة نذكر: محمد بن غربي (شهيد)، عبد الكريم العقون (شهيد)، محمد العربي سعدوني (مجاهد)، نويوات موسى الأحمدي (مجاهد)، الصالح وشام (مجاهد)، أما التلاميذ فقد سقط منهم الكثير من الشهداء، على غرار: محمود خبابة، عبد الحميد آخروف، عمار أوشيش، عبد الرشيد بن ذياب، محمد زيوي، الشريف سنوسي (منظمة المجاهدين، 2002، صفحة 60، 75). في هذا الصدد يذكر المجاهد شليق مسعود في مذكراته، والذي يعد أحد تلامذة مدرسة الأمل بأن وعي التلاميذ كان كبيرا بسبب الحماس الذي يتلقونه من المدير محمد العربي سعدوني الذي ترك المؤسسة والتحق بالثورة، كما كان التلاميذ يتداولون أخبار الثورة من طرف طلبة برج بوعريريج الذين يزاولون دراستهم في معهد بن باديس، والذين كانوا يتناقلون أخبار هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955، وهو ما شجع تلاميذ المدرسة على الالتحاق بالثورة، وهو حال المسعود شليق وبقية رفاقه (شليق، 2022، الصفحات 24-29)، كما يذكر المجاهد محمد خنوف أحد التلاميذ بأن مدرسة الأمل وغيرها من مدارس الجمعية كانت تشفي غليل الشباب الجزائري في تلقي عناصر الهوية من لغة وتاريخ ودين، كما ساهمت هذه المدارس في انتعاش الوطنية في نفوسهم، فكانت بذلك ممهدة للعمل الثوري (خنوف، 2016، الصفحات 22-23).

2.3 مدرسة دشرة الغدير:

دشرة الغدير قرية عريقة تقع على بعد 3 كلم شرق برج الغدير، تنقسم إلى خمسة فرق: (أولاد العياضي، الشواثرة، أولاد سيدي منصور، أولاد سيدي أحسن، أولاد عمر)، وقد اشتهرت الدشرة بمؤسساتها العلمية والدينية على غرار: زاوية الحاج السعيد لطرش، زاوية الحاج الشريف شوثري، زاوية الشيخ السعيد العدوي، المسجد العتيق، مسجد بوصباط، مسجد أولاد سيدي منصور، مسجد الحاج الشريف، مسجد الشواثرة، مسجد أولاد عمر، مدرسة التهذيب، وهو ما ساهم في استقطاب القرية لعشرات الطلبة والشيوخ (بن سالم، دشرة الغدير منبت العلم والعلماء ببرج بوعريريج، 2023، صفحة 8).

كما كانت برج الغدير من المدن التي تعرف نشاطا سياسيا مكثفا، إذ كان بها فرع لأحباب البيان، يسيره السادة: محمد بالي خبابة، بليدة العربي، خبابة الدراجي (بيرم، تجليات الحركة الوطنية ببرج بوعريريج قبل الثورة في ضوء وثائق الأرشيف، 2023،

صفحة 700)، أما حزب الشعب وحركة الانتصار فقد كان ممثلا في السيدين المنور بوسام وعلي مروش، وعلى مستوى جمعية العلماء كانت برج الغدير تعد من قواعدها الأساسية، وذلك راجع لشخصياتها البارزة في شاكلة: الحاج محمد طرش، الشيخ نويوات موسى الأحمدي، الشاعر الشهيد عبد الكريم العقون، من دون أن ننسى الشيخ عبد الله بلكعلول، وخلال الفترة الممتدة بين (1949-1954) كانت برج الغدير قبلة لمجموعة من أعضاء الجمعية البارزين على غرار: أحمد سحنون، نعيم النعيمي، أحمد حسين، عبد اللطيف سلطاني، أحمد بن ذياب، محمد الصالح الصديق وكان برفقتهم عبد الكريم العقون، وكانت اجتماعاتهم مع بعض من خريجي معهد بن باديس أمثال: محمد بالي خبابة ورابح بوعلام وعبد الله بلكعلول (بوسام، د.ت، الصفحات 3-8)، هذا النشاط المعتبر للجمعية تجسد في تأسيس شعبة بأولاد مخلوف بتاريخ 01 ديسمبر 1952 برئاسة محمد بن عمر ادرميع (البصائر، 1952، صفحة 7).

وعلى المستوى التربوي تأسست ببرج الغدير مدرستين تتبعان لجمعية العلماء، المدرسة الأولى كان على رأسها نويوات موسى الأحمدي مديرا ومعلما في نفس الوقت قبل أن ينتقل لمدرسة الأمل ببرج بوعريريج، وهو حال عبد الكريم العقون أيضا (البصائر، 1949، صفحة 17)، بينما المدرسة الثانية تم تدشينها في شهر نوفمبر من سنة 1954 بالدشرة، وحضر حفل التدشين كل من: عبد الكريم العقون، نويوات موسى الأحمدي، عبد اللطيف سلطاني، أحمد حسين (بن سالم ، الشاعر الشهيد عبد الكريم العقون سيرة شاعر ومسيرة مصلح، 2024، الصفحات 4-6)، وفي هذا الصدد كتب العقون مقالا مطولا بجريدة "البصائر" عن هذا الحدث البارز في المنطقة، عدد فيه الرجال المساهمين في هذا المكسب (البصائر، 1954، صفحة 8)، وبالنسبة لمساهمة طلبة وشيوخ جمعية العلماء ببرج الغدير في الثورة ذيل المجاهد محمد بوسام مذكراته بقائمة من 26 شخصية بين مجاهد وشهيد كانوا أعضاء في جمعية العلماء (بوسام، د.ت، صفحة 86).

3.3 مدرسة أولاد سيدي إبراهيم:

أولاد سيدي إبراهيم من القرى الغربية ببرج بوعريريج، التي تقع ضمن سلسلة جبال البيبان الشهيرة، كانت بها نهضة اصلاحية معتبرة في ثلاثينات القرن 20، خصوصا من قبل جمعية العلماء، التي نصبت فرع لها بالمنطقة، وتم تجديده سنة 1949 (البصائر، 1949، صفحة 8). هذه النهضة لم تكن لتتحقق لولا جهود السعيد بوتقجيرت، والذي نشرت عنه "البصائر" سنة 1949 مقالا تحت عنوان: (صدى جمعية العلماء بالبيبان)، أشادت فيه بالدور الذي لعبه بوتقجيرت في الحركية التربوية والاصلاحية التي تعرفها قريته أولاد سيدي إبراهيم، فقد كان يزورها باستمرار ويشجع حركة التعليم بها وبمدرستها الفتية، كما كان يلقى حظوة كبيرة من ساكنة القرية وبقية المناطق المجاورة لها (البصائر، 1949، صفحة 7). كما نشرت عنه بورتريه سنة 1951 للتعريف به وبإسهاماته ضمن الحركة الاصلاحية في الجزائر والمهجر (البصائر، 1951، صفحة 3).

السعيد بوتقجيرت حتى وان كان نشاطه الأكبر خارج منطقة البيبان سواء داخل الوطن لما تولى إدارة بعض المدارس على غرار: باتنة وآقبو ووهران أو عندما كلف برئاسة بعثة الجمعية بفرنسا، فقد كان يراسل أهل البيبان، ويقدم لهم الدعم المادي والمعنوي، على غرار المقال الذي نشره في "البصائر" سنة 1938 تحت عنوان: (كتاب مفتوح إلى أهل البيبان)، نصحهم فيه بضرورة التمسك بالمبادئ الإسلامية الصحيحة والابتعاد عن البدع والخرافات على غرار إقامة الزردة أو الوعدة (البصائر، 1938، صفحة 4). وإشادة بالحركة الاصلاحية بمنطقة البيبان وخصوصا العمل الكبير الذي قام به السعيد بوتقجيرت أرسل أحمد شقار

الثعالبي مقالا لجريدة "البصائر" نوه فيه بالحركة العلمية والفكرية التي تقودها جمعية العلماء في المنطقة (البصائر، 1948، صفحة 8)، كما تضمن العدد 115 بجريدة "البصائر" الصادر بتاريخ 10 أفريل 1950 مقالا مطولا للشيخ محمد البشير الإبراهيمي حول النهضة العلمية التي شهدتها قرية أولاد سيدي إبراهيم، وبالخصوص الشيخ السعيد بوتقجيرت أحد التلاميذ المجتهدين لدى الإمام عبد الحميد بن باديس وخريج جامع الزيتونة، حيث ذكر الإبراهيمي بأن بوتقجيرت قرر العودة لمسقط رأسه إثر تخرجه من الزيتونة لأجل بعث الحركة التعليمية بالمنطقة، وقد شيد مع مجموعة من شباب المنطقة مسجد للصلاة والدعوة، ثم شرعوا من افتتاح مجموعة من المدارس الحرة (البصائر، 1950، صفحة 7).

بتاريخ 05 مارس 1938 قرر مجموعة من شباب منطقة البيبان في باريس وبمعية الشيخ بوتقجيرت ممثل جمعية العلماء في فرنسا تنظيم اجتماع انبثق عنه تأسيس جمعية خيرية (جمعية حياة البيبان) تهتم بشؤون ساكنة البيبان داخل الجزائر وفي المهجر (البصائر، 1938، صفحة 6)، وفي العدد 132 من جريدة "البصائر" الصادر بتاريخ 23 سبتمبر 1938 قام الطيب الإبراهيمي البيباني بنشر بيانا لشباب منطقة البيبان تحت عنوان: (تعالوا يا شباب البيبان نعمل لسعادة هذا الوطن)، تطرق فيه لحيثيات تأسيس جمعية حياة البيبان في باريس، وأهدافها الخيرية العلمية، وحث شباب منطقة البيبان على ضرورة الانخراط فيها ومساندتها ماديا ومعنويا، كما دعى الشباب للوقوف في وجه الجهل من خلال تشييد المدارس والجمعيات (البصائر، 1938، صفحة 8).

هذه الدعوات لتأسيس مدارس حرة بمنطقة أولاد سيدي إبراهيم تجسدت بعد تشييد مدرسة الفتح تحت إدارة السعيد بوتقجيرت، بينما كلف بالتدريس بها كل من: الطيب القاسمي، محمد بن أحمد الديلمي (البصائر، 1949، صفحة 17)، عبد الله أوبشير (البصائر، 1949، صفحة 16)، وكانت هذه المدرسة تساهم في جمع مختلف التبرعات المخصصة للجمعية، ففي سنة 1951 تكفل محمد الديلمي المعلم بمدرسة الفتح بجمع تبرعات ساكنة المنطقة لجريدة "البصائر"، وقدرت بحوالي 6500 فرنك (البصائر، 1951، صفحة 3)، وبقدر ما ساهمت مدرسة الفتح في تنشيط الحركة الاصلاحية والثقافية ببلدة أولاد سيدي إبراهيم وضواحيها بقدر ما كانت وقود للثورة التحريرية، إذ زودتها بعديد الطلبة الذين التحقوا بجيش وجبهة التحرير، وسقط العديد منهم شهداء، على غرار: بلقندوز بلقاسم، محمد أمقران بن ضيف الله، حليمي داعي، ديلمي محمد واحمد، لعزيزي محمد الصالح، محمد العيد لعزيزي، مناصرية البشير، مناصرية سليمان، مناصرية عيسى (منظمة المجاهدين، 2002، الصفحات 299-316).

4.3 مدرسة الماين:

تقع بلدة الماين شمال برج بوعريريج، وتعد من قلاع العلم والدين، وهو ما جعل جمعية العلماء تتخذها قاعدة لنشاطاتها بالمنطقة، إذ تأسس بها فرع للجمعية، كما قام مجموعة من ساكنة القرية بتأسيس جمعية الإخوة للمحافظة على الإسلام والعربية، وكان ذلك في باريس شهر جويلية من سنة 1938، إذ قاموا بتنصيب فرعين لها، الأول بباريس (البصائر، 1939، صفحة 3). بينما الفرع الثاني تم تأسيسه في قرية سيدي يدير (البصائر، 1939، صفحة 6)، من جهته شيد المستعمر الفرنسي مدرستين نظاميتين، الأولى بالماين والثانية بسيدي إيدير (بوعزيز، دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد، 2002، صفحة 48)، وبالنسبة لمدرسة الماين شيدت سنة 1905، وكانت مفتوحة لأبناء الأهالي، ويرى محند الطاهر بوزغوب الذي تتلمذ بهذه المدرسة بأن هدف الاستعمار الفرنسي من تشييدها هو عزل المؤسسات التعليمية الحرة والمتمثلة في الزوايا، والتي كانت تستقطب أغلب التلاميذ، وتقدم لهم دروس في مبادئ القراءة والكتابة في اللغة العربية (بوزغوب، 2024، الصفحات 38-40).

هذه الخطوة حفزت ساكنة القرية على افتتاح مدرسة حرة، فتقدم بعض من أعضاء جمعية العلماء وحزب الشعب للإدارة الفرنسية برخصة لإنشاء مدرسة حرة سنة 1947 (رادي، 2020، الصفحات 102-106). ليتجسد مشروع المدرسة (الحياة) سنة 1952 (البصائر، 1952، صفحة 7)، ومن الأساتذة الذين عملوا بها: الشيخ علي عباس، والذي أستخلف لاحقا بالشيخ عبد الرحمن الموفق، وقد كانت المدرسة تتكفل بـ: تحفيظ القرآن الكريم وتجويده، تدريس اللغة العربية، النحو، الحساب، الفقه، التاريخ، الجغرافيا، تلقين الأناشيد الوطنية، تعليم فن الخطابة، نشر الوعي السياسي، غرس الروح الوطنية لدى الشباب، عروض مسرحية باللغة العربية الفصحى، ممارسة الرياضة (رادي، البشرى في تاريخ درة القبائل الصغرى، 2020، الصفحات 188-191)، كما كانت تقيم نشاطات عديدة، إذ نشرت "البصائر" ضمن العدد 276 الصادر سنة 1954 أخبار مدرسة الحياة، حيث أقامت حفلة بمناسبة الانتهاء من تحسينات أدخلت على المدرسة، وتداول على الكلمة المعلمين ومشايخ جمعية العلماء بالمنطقة، على غرار: أحمد شقار الثعالبي، عبد الرحمن الموفق، محمد مقران، كما تم عرض صورة للإمام عبد الحميد بن باديس للبيع على الحضور، وقد بيعت بـ 35 ألف فرنك حولت مداخيلها للمدرسة، وقد اعتبرت "البصائر" هذا الحدث انجاز كبير يحسب لجمعية العلماء التي تمكنت من التأثير في ساكنة المنطقة.

وقد تخرج من مدرسة الحياة العشرات من الطلبة المشبعين بالقيم الدينية والروح الوطنية. وبحكم الطبيعة التضاريسية لمنطقة الماين أهلها لتكون قلعة للثورة والثوار. خصوصا وأن قائد الولاية التاريخية الثالثة العقيد عميروش تعود أصوله إلى هذه البلدة، وهو ما حفز طلبة مدرسة الحياة للالتحاق بالثورة بعد قصف القرية سنة 1956، وقد وسقط العديد منهم شهداء، على غرار: العربي الصيد، إدريس خياري، محمد الزين قادري (آيت علجت، 2021، الصفحات 197-204).

5.3 مدرسة بوندة:

تعرف باسم بوندة الكبيرة أو بوندة ثامقرانت عند ساكنة القرية، وتعد من قرى بلدة الجعافرة شمال برج بوعريريج، كان أهل بوندة يقصدون الزوايا المحيطة بالقرية على غرار: زاوية القلة، زاوية تفرق، زوايا الماين، زاوية تمقرة، إضافة لمسجدي سيدي علي أمحند وسيدي مقران بوسط القرية، فكانا إلى جانب تأدية الصلاة يشرفان على تعليم الصبية القرآن الكريم (حميطوش، 2022، صفحة 36، 46). على مستوى نشاط الحركة الوطنية كان التيار الاصلاحي هو السباق لاكتساح قرية بوندة، إذ تأسس بها فرع لجمعية العلماء المسلمين سنة 1948 برئاسة الشهيد عيسى حميطوش (البصائر، 1948، صفحة 7). ليتجدد الفرع سنة 1952 برئاسة سالم حواميد (البصائر، 1952، صفحة 5).

وتماشيا مع الحركية الثقافية التي تعرفها مختلف القرى المجاورة لقرية بوندة الكبيرة في شاكلة ثنية الخميس (النصر)، بني عباس، تازمالت الذين سارعوا لافتتاح مدارس حرة تتبع لجمعية العلماء، بادر مجموعة من شباب القرية لاقتراح افتتاح مدرسة حرة، ويكون هيكلها الأول مسجد سيدي مقران إلى غاية بناء مدرسة جديدة (حميطوش، 2022، الصفحات 62-63، 89-90)، سرعان ما تجسد المشروع وكان الافتتاح الرسمي للمدرسة سنة 1949 بحضور شخصيات بارزة من جمعية العلماء يتقدمهم: أحمد توفيق المدني، أحمد قادري، جدي الديلمي هذا الأخير تم تعيينه أول معلم للمدرسة، كما مر بها مجموعة من المعلمين، على غرار: عيسى حميطوش، سليمان جعطيط، الشيخ البشير من رأس الوادي، الشيخ العروسي من واد سوف، الشيخ السعيد عدنان من عين

الحمام، الشيخ عمر جيجيك من بني ورثيلان، الشيخ علي لربص، وبعد اكتظاظ المدرسة أصبحت تعمل بالدوامين، كما تم اقتراح إنشاء مدرسة جديدة، إلا أن هذا الاقتراح تعطل بعد اندلاع الثورة ووصول شرارتها للمنطقة، فسارع أعضاء المدرسة من معلمين وتلاميذ للانخراط فيها يتقدمهم الشهيد عيسى حميطوش الذي أصبح أحد القيادات البارزة بالولاية التاريخية الثالثة (رادي، البشرى في تاريخ درة القبائل الصغرى، 2020، الصفحات 192-195).

وإلى جانب مدارس برج بوعريريج ودشرة الغدير وأولاد سيدي إبراهيم والماين وبوندة تأسست مدارس أخرى لجمعية العلماء في كل من: أوشانن، بوقطن، ثنية الخميس، القلة.

خاتمة:

لقد كانت مدارس التهذيب ببرج بوعريريج بحق رمزا حيويا للتعليم الإسلامي والثقافي خلال الفترة الاستعمارية، إذ أسهمت بشكل كبير في توعية المجتمع وحثه على النضال من أجل الاستقلال، فقد تأسست هذه المدارس كمبادرة تعليمية تهدف إلى تعزيز التعليم الإسلامي التقليدي مع التركيز على العلوم الدينية واللغة العربية. من خلال مناهجها المتميزة التي تنسجم مع مبادئ جمعية العلماء المسلمين، وتمتاز مدارس التهذيب بأنها مراكز تعليمية متعددة الأبعاد، حيث لم تقتصر على تعليم المواد الدينية فقط، بل أيضًا قامت بتقديم التعليم العلمي والأدبي الذي يلبي احتياجات المجتمع المحلي. وكانت هذه المدارس محركًا أساسيًا للنهضة الثقافية والتعليمية في برج بوعريريج.

من خلال مناهجها المتنوعة ومدرستها الفريدة للتفكير والتأصيل، ساهمت هذه المدارس في تنمية جيل من الشباب الذين لعبوا دورًا بارزًا في الحركة الاصلاحية، ومع اندلاع الثورة التحريرية، كانت مدارس التهذيب تحتل مكانة مهمة في دعم النضال الوطني، حيث أصبحت بؤرًا لتنشيط الوعي الوطني وتأطير الشباب للانضمام إلى جبهة وجيش التحرير الوطني. من خلال عملها على نشر الوعي السياسي والثقافي، إذ ساهمت مدارس التهذيب في إعداد جيل من المناضلين الذين ساهموا بشكل فعال في تحقيق الاستقلال.

بهذا الإرث العظيم، تظل مدارس التهذيب التي شيدتها جمعية العلماء في برج بوعريريج نموذجًا مشرفًا للتعليم الجزائري الذي يجمع بين العلم والقيم، ومثالًا بارزًا على دور التعليم في تعزيز الهوية الوطنية وتحقيق التغيير. ان إرثها يبقى مصدر إلهام ودرسًا حيًا لكل الأجيال الحالية والمستقبلية حول أهمية التعليم في بناء مستقبل مشرق للأمة. باختصار، فإن مدارس التهذيب في برج بوعريريج لم تكن مجرد مؤسسات تعليمية، بل كانت مركزًا حيويًا للفكر والنضال، حيث استطاعت أن تصقل عقول الشباب وتجهزهم لبناء وطنهم والمساهمة في تحقيق حلم الاستقلال والحرية، كما شكلت دعامة أساسية للمدرسة الجزائرية المستقلة بعد مغادرة المعلمين الفرنسيين.

المصادر والمراجع:

- آيت علجت محمد الصالح. (2021). زاوية الشيخ يحي العدلي منارة علم ورباط جهاد. الجزائر: دار الأصالة.
- بوزغوب محند الطاهر. (2024). مسارات إلى سماء الحرية. الجزائر: دار فراد للنشر.
- بوسام محمد: ومضات من ذاكرة ثائر ونفحات من تاريخ الجزائر، د.ت
- طالب محمد البشير الإبراهيمي. (2021). من أنا؟. تحقيق رابح بن خويا. عنابة. الجزائر: الدار الأثرية.
- بن عتيق محمد الصالح. (1990). أحداث ومواقف في مجال الدعوة الاصلاحية والحركة الوطنية بالجزائر. الجزائر: منشورات دحلب.
- فضلاء محمد الحسن. (2014). المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر. (المجلد 1). الجزائر: وزارة الثقافة.
- شليق مسعود. (2022). مذكراتي. برج بوعريريج. الجزائر: دار الباحث.
- خير الدين محمد. (1985). مذكرات الشيخ محمد خير الدين. (المجلد 1). الجزائر: منشورات دحلب.
- خنوف محمد. (2016). مذكرات المجاهد محمد خنوف هذه أيام من حياتي. عين مليلة. الجزائر: دار الهدى.
- بوبكر عبد الحليم. (2023). زمورة العالمة تراجم أعلامها ومراسلاتهم. برج بوعريريج. الجزائر: دار خيال.
- بوعزيز يحي. (2013). ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871. الجزائر: البصائر الجديدة.
- بوعزيز يحي. (2002). دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد. الجزائر: دار هومة.
- بن داود عبد المجيد. (2021). العلامة الشيخ عبد القادر بن داود الزموري شيخ الإفتاء وعميد الأشراف. الجزائر: دار الخلدونية.
- حميطوش أحمد. (2022). بوندة الكبيرة. برج بوعريريج. الجزائر: دار خيال.
- بن يعيش كمال. (2018). سطيف المقبرة الجماعية مجازر 08 ماي 1945. (فوزي بن كاري، المترجمون). سطيف. الجزائر: مطبعة الثقة.
- بن علجية لحسن. (2022). معجم طلبة الإمام عبد الحميد بن باديس. عين مليلة. الجزائر: دار الهدى.
- بن سالم الصالح. (2023). مسيرة المجاهد الشيخ الصديق بن طالبي 1906-1994. برج بوعريريج. الجزائر: دار خيال.
- رادي محمد الشريف. (2020). البشرى في تاريخ درة القبائل الصغرى. تيزي وزو. الجزائر: دار إمل.
- رادي محمد الشريف. (2020). الأخبار والعبر من ثورة أول نوفمبر في قرى إلماين ومنطقة بني يعدل. تيزي وزو. الجزائر: دار إمل.
- شترة خير الدين. (2013). الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956. (المجلد 3). بوسعادة. الجزائر: دار كردادة.
- ثنيو نور الدين. (2011). فهرس موضوعي تحليلي للوثائق المتعلقة بجمعية العلماء في الدوريات والأرشيف المحفوظة في مركز أرشيف ولاية قسنطينة. جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. قسنطينة: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- المنظمة الولائية للمجاهدين. (2002). قاموس الشهيد. (المجلدين 2.1). عين مليلة. الجزائر: دار الهدى.
- بوفلاقة محمد سيف الإسلام. (2019). العلامة موسى الأحمدي نويوات خادم التراث لمحات عن سيرته وجهوده العلمية والأدبية. مجلة الشهاب. (المجلد.5). (ع.2).
- بيرم كمال. (2023). الحركة الشيوعية ونشاطها ببرج بوعريريج ونواحيها بين 1936-1954. المجلة التاريخية الجزائرية. (المجلد.7). (ع.1).
- بيرم كمال. (2023). تجليات الحركة الوطنية ببرج بوعريريج قبل الثورة في ضوء وثائق الأرشيف. مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية. (ع.12).
- بن سالم الصالح. (2022). جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ببرج بوعريريج من الإصلاح إلى الكفاح 1931-1962. جريدة البصائر. (ع.1142).
- بن سالم الصالح. (2022). متجول البصائر الشيخ علي مرحوم. جريدة البصائر. (ع.1146).
- بن سالم الصالح. (2023). دشرة الغدير منبت العلم والعلماء ببرج بوعريريج. جريدة البصائر. (ع.1157).

- بن سالم الصالح. (2023). الأريج في رحلات الإمام عبد الحميد بن باديس إلى برج بوعريريج. جريدة البصائر. (ع.1176).
- بن سالم الصالح. (2023). الشاعر الشهيد عبد الكريم العقون سيرة شاعر ومسيرة مصلح. مجلة التبيان. (ع.17).
- رواق حورية. (2012). سجنية عمر شكيري المضمون والبناء. مجلة مقاليد. (ع.3).
- رحماني السعيد. (2004). الشيخ موسى الأحمدي نويوات حياته وآثاره الفقهية والأدبية. مجلة الدراسات الإسلامية. (ع.6).
- بن داود أحمد. (2017). المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم 1920-1954. قسم التاريخ. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة أحمد بن بلة. وهران.
- مسعي محمد. (2010). محمد مساس الإبراهيمي وأبو القاسم الزغداني أنموذجا. قسم التاريخ. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة منتوري. قسنطينة.
- الشهاب. (1930). (المجلد.6). (ج.1).
- الشهاب. (1934). (المجلد.10). (ج.6).
- الشهاب. (1935). (المجلد.11). (ج.5).
- البصائر. (1938). (السلسلة.1). (ع.105).
- البصائر. (1938). (السلسلة.1). (ع.132).
- البصائر. (1938). (السلسلة.1). (ع.146).
- البصائر. (1939). (السلسلة.1). (ع.160).
- البصائر. (1939). (السلسلة.1). (ع.166).
- البصائر. (1948). (السلسلة.2). (ع.21).
- البصائر. (1948). (السلسلة.2). (ع.43).
- البصائر. (1948). (السلسلة.2). (ع.49).
- البصائر. (1949). (السلسلة.2). (ع.93).
- البصائر. (1949). (السلسلة.2). (ع.96).
- البصائر. (1950). (السلسلة.2). (ع.115).
- البصائر. (1951). (السلسلة.2). (ع.144).
- البصائر. (1951). (السلسلة.2). (ع.148).
- البصائر. (1952). (السلسلة.2). (ع.196).
- البصائر. (1952). (السلسلة.2). (ع.198).
- البصائر. (1952). (السلسلة.2). (ع.202).
- البصائر. (1952). (السلسلة.2). (ع.207).
- البصائر. (1954). (السلسلة.2). (ع.281).
- البصائر. (1954). (السلسلة.2). (ع.285).
- البصائر. (1954). (السلسلة.2). (ع.297).
- البصائر. (1955). (السلسلة.2). (ع.329).

- rādy Muḥammad al-Sharīf. (2020). al-Bushrá fī Tārīkh Durrat al-qabā'il al-ṣughrá. Tīzī Wuzū. al-Jazā'ir: Dār iml.

- rādy Muḥammad al-Sharīf. (2020). al-akhbār wa-al-‘ibar min Thawrat awwal Nūfimbir fī qurá ilmāyn wa-minṭaqat Banī yu‘addil. Tīzī Wuzū. al-Jazā’ir: Dār iml.
- ibn ‘ljyh Laḥsan. (2022). Mu‘jam ṭalabat al-Imām ‘Abd al-Ḥamīd ibn Bādīs. ‘Ayn Malīlah. al-Jazā’ir: Dār al-Hudá.
- Khayr al-Dīn Muḥammad. (1985). Mudhakkirāt al-Shaykh Muḥammad Khayr al-Dīn. (al-mujallad 1). al-Jazā’ir: Manshūrāt Daḥlab.
- ibn ‘Atīq Muḥammad al-Ṣāliḥ. (1990). aḥdāth wa-mawāqif fī majāl al-Da‘wah al-iṣlāḥīyah wa-al-ḥarakah al-Waṭanīyah bi-al-Jazā’ir. al-Jazā’ir: Manshūrāt Daḥlab.
- Fuḍalā’ Muḥammad al-Ḥasan. (2014). al-Masīrah al-rā’idah lil-ta‘līm al-‘Arabī al-Ḥurr bi-al-Jazā’ir. (al-mujallad 1). al-Jazā’ir: Wizārat al-Thaqāfah.
- Muḥammad ‘Alī. (2016). Mudhakkirāt al-Mujāhid Muḥammad ‘Alī Hādhihi Ayyām min ḥayātī. ‘Ayn Malīlah. al-Jazā’ir: Dār al-Hudá.
- shlyq Mas‘ūd. (2022). Mudhakkirātī. Burj Bū‘arīrīj. al-Jazā’ir: Dār al-bāḥith.
- bwzghwb Muḥannad al-Ṭāhir. (2024). Masārāt ilá Samā’ al-ḥurrīyah. al-Jazā’ir: Dār Farād lil-Nashr.
- Ṭālib Muḥammad al-Bashīr al-Ibrāhīmī. (2021). min Anā?. taḥqīq Rābiḥ ibn khwyā. ‘Annābah. al-Jazā’ir: al-Dār al-Atharīyah.
- Muḥammad bwsām. (D t). min al-dhākirah Wamaḍāt min dhākirat Thā’ir wa-nafaḥāt min Tārīkh al-Jazā’ir.
- Bū‘azīz Yaḥyá. (2002). Dā’irat al-Ja‘āfirah Tārīkh wa-ḥaḍārah wa-jihād. al-Jazā’ir: Dār Hūmah.
- Bū‘azīz Yaḥyá. (2013). Thawrat albāshāghā Muḥammad al-Maqrānī wa-al-Shaykh al-Ḥaddād ‘ām 1871. al-Jazā’ir: al-Baṣā’ir al-Jadīdah.
- thnyw Nūr al-Dīn. (2011). Jam‘īyat al-‘ulamā’ al-Muslimīn al-Jazā’irīyīn, Fihris mawḍū‘ī taḥlīlī lil-Wathā’iq al-muta‘alliqah bi-Jam‘īyat al-‘ulamā’ fī al-dawrīyāt wa-al-Arshīf al-maḥfūẓah fī Markaz arshīf Wilāyat Qusanṭīnah. Jāmi‘at al-Amīr ‘Abd al-Qādir lil-‘Ulūm al-Islāmīyah. Qusanṭīnah: Manshūrāt Kullīyat al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah.
- Shatrah Khayr al-Dīn. (2013). al-ṭalabah al-Jazā’iriyūn bi-Jāmi‘ al-Zaytūnah 1900-1956. (al-mujallad 3). Būsa‘ādah. al-Jazā’ir: Dār Kardādah.
- ibn Ya‘īsh Kamāl. (2018). Siṭīf al-maqbarah al-jamā‘īyah majāzir 08 Māy 1945. (Fawzī ibn Kārī, al-Mutarjimūn). Siṭīf. al-Jazā’ir: Maṭba‘at al-thiqah.
- ibn Dāwūd ‘Abd al-Majīd. (2021). al-‘allāmah al-Shaykh ‘Abd al-Qādir ibn Dāwūd al-Zammūrī Shaykh al-Iftā’ wa-‘amīd al-ashrāf. al-Jazā’ir: Dār al-Khaldūnīyah.
- Āyt ‘ljt Muḥammad al-Ṣāliḥ. (2021). Zāwiyah al-Shaykh Yaḥyá al-‘adlī Manārat ‘ilm wa-Ribāṭ Jihād. al-Jazā’ir: Dār al-aṣālah.
- ḥmyṭwsh Aḥmad. (2022). bwndh al-kabīrah. Burj Bū‘arīrīj. al-Jazā’ir: Dār Khayyāl.
- Būbakr ‘Abd al-Ḥalīm. (2023). zmwrh al-‘ālimah tarājim a‘lāmuhā wmrāslāthm. Burj Bū‘arīrīj. al-Jazā’ir: Dār Khayyāl.
- ibn Sālim al-Ṣāliḥ. (2023). masīrat al-Mujāhid al-Shaykh al-Ṣiddīq ibn Ṭālibī 1906-1994. Burj Bū‘arīrīj. al-Jazā’ir: Dār Khayyāl.
- al-Munaẓẓamah al-wilā’īyah lil-mujāhidīn. (2002). Qāmūs al-Shahīd, (almldyn j1-2). ‘Ayn Malīlah. al-Jazā’ir: Dār al-Hudá.
- Raḥmānī al-Sa‘īd. (2004). al-Shaykh Mūsá al-Aḥmadī Nuwaywāt ḥayātuhu wa-āthāruh al-fiqhīyah wa-al-adabīyah. Majallat al-Dirāsāt al-Islāmīyah. (‘A. 6).
- Riwāq Ḥūrīyah. (2012). sjnyh ‘Umar Shukayrī al-maḍmūn wa-al-binā’. Majallat maqālīd. (‘A. 3).
- bwflāqh Muḥammad Sayf al-Islām. (2019). al-‘allāmah Mūsá al-Aḥmadī Nuwaywāt Khādim al-Turāth Lamaḥāt ‘an sīratuhu wa-juhūduhu al-‘Ilmīyah wa-al-adabīyah. Majallat al-Shihāb. (al-mujallad. 5). (‘A. 2).
- Bayram Kamāl. (2023). Tajallīyāt al-Ḥarakah al-Waṭanīyah bi-Burj Bū‘arīrīj qabla al-thawrah fī ḍaw’ wathā’iq al-arshīf. Majallat al-Ibrāhīmī lil-‘Ulūm al-ijtimā‘īyah wa-al-insānīyah. (‘A. 12).
- Bayram Kamāl. (2023). al-Ḥarakah al-Shuyū‘īyah wnshāṭhā bi-Burj Bū‘arīrīj wa-nawāḥīhā bayna 1936-1954. al-Majallah al-tārīkhīyah al-Jazā’irīyah. (al-mujallad. 7). (‘A. 1).
- ibn Sālim al-Ṣāliḥ. (2022). Jam‘īyat al-‘ulamā’ al-Muslimīn al-Jazā’irīyīn bi-Burj Bū‘arīrīj min al-iṣlāḥ ilá al-Kifāḥ 1931-1962. Jarīdat al-Baṣā’ir. (‘A. 1142).
- ibn Sālim al-Ṣāliḥ. (2022). mutajawwil al-Baṣā’ir al-Shaykh ‘Alī Marḥūm. Jarīdat al-Baṣā’ir. (‘A. 1146).
- ibn Sālim al-Ṣāliḥ. (2023). dshrh al-Ghadīr mnbt al-‘Ilm wa-al-‘ulamā’ bi-Burj Bū‘arīrīj. Jarīdat al-Baṣā’ir. (‘A. 1157).

- ibn Sālim al-Ṣāliḥ. (2023). al-arīj fī riḥlāt al-Imām ʻAbd al-Ḥamīd ibn Bādīs ilá Burj Būʻarīrīj 01. Jarīdat al-Baṣā'ir. (ʻA. 1176).
- ibn Sālim al-Ṣāliḥ. (2023). al-shāʻir al-Shahīd ʻAbd al-Karīm al-ʻAqūn sīrat shāʻir wa-masīrat Muṣliḥ. Majallat al-Tibyān. (ʻA. 17).
- Masʻī Muḥammad. (2010). Muḥammad Asās al-Ibrāhīmī wa-Abū al-Qāsim alzghdāny anmūdhajan. Qism al-tārīkh. Kullīyat al-ʻUlūm al-ijtimāʻīyah wa-al-insānīyah. Jāmiʻat Mintūrī. Qusanṭīnah.
- ibn Dāwūd Aḥmad. (2017). al-muqāwamah al-Thaqāfīyah lil-istiʻmār al-Faransī fī kull min al-Jazā'ir wa-al-Maghrib min khilāl al-Taʻlīm 1920-1954. Qism al-tārīkh. Kullīyat al-ʻUlūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimāʻīyah. Jāmiʻat Aḥmad ibn Billah. Wahrān.
- Jarīdat al-Shihāb. (1930). (Majj. 6, J. 1).
- Jarīdat al-Shihāb. (1934). (Majj. 10, J. 6).
- Jarīdat al-Shihāb. (1935). (Majj. 11, J. 5).
- Jarīdat al-Shihāb. (1938). (Majj. 13, J. 12).
- al-Baṣā'ir. (1938). (al-Silsilah. 1). (ʻA. 105).
- al-Baṣā'ir. (1938). (al-Silsilah. 1). (ʻA. 132).
- al-Baṣā'ir. (1938). (al-Silsilah. 1). (ʻA. 146).
- al-Baṣā'ir. (1939). (al-Silsilah. 1). (ʻA. 160).
- al-Baṣā'ir. (1939). (al-Silsilah. 1). (ʻA. 166).
- al-Baṣā'ir. (1948). (al-Silsilah. 2). (ʻA. 21).
- al-Baṣā'ir. (1948). (al-Silsilah. 2). (ʻA. 43).
- al-Baṣā'ir. (1948). (al-Silsilah. 2). (ʻA. 49).
- al-Baṣā'ir. (1949). (al-Silsilah. 2). (ʻA. 93).
- al-Baṣā'ir. (1949). (al-Silsilah. 2). (ʻA. 96).
- al-Baṣā'ir. (1950). (al-Silsilah. 2). (ʻA. 115).
- al-Baṣā'ir. (1951). (al-Silsilah. 2). (ʻA. 144).
- al-Baṣā'ir. (1951). (al-Silsilah. 2). (ʻA. 148).
- al-Baṣā'ir. (1952). (al-Silsilah. 2). (ʻA. 196).
- al-Baṣā'ir. (1952). (al-Silsilah. 2). (ʻA. 198).
- al-Baṣā'ir. (1952). (al-Silsilah. 2). (ʻA. 202).
- al-Baṣā'ir. (1952). (al-Silsilah. 2). (ʻA. 207).
- al-Baṣā'ir. (1954). (al-Silsilah. 2). (ʻA. 281).
- al-Baṣā'ir. (1954). (al-Silsilah. 2). (ʻA. 285).
- al-Baṣā'ir. (1954). (al-Silsilah. 2). (ʻA. 297).
- al-Baṣā'ir. (1955). (al-Silsilah. 2). (ʻA. 329).